واما حكاية اللفظ فقط فلا تدل على ذلك لاحتمال ان يكون رواه بالمعنى
فغير الفاظ بغير صيغ لهم ان صرح بأنه من لفظ صلى الله عليه وسلم
فكاذب واما بدليل فيه اى قرينة فى الراوى او المروى كما استدل الحاكم
عن سبيع بن عمر التميمى قال كنت عند سعيد بن ظريف فجاء ابنه من
الكتاب يبكى فقال مالك قال ضربنى المعلم قال لاخزينهم اليوم
حدثنى عكرمة عن ابن عباس مرفوعا معلما صبيانكم شراركم
افلهم وهمة اليتيم واغلظهم على المسلمين واما ان يناوى اى
يخالف دليلا قاطعا بأن يكون مخالفا كدلالة الكتاب القطعية او
السنة المتواترة او الاجماع القطعى ومخالفا للعقل وما نافية
قبل تأليفه بحيث لا يقبل التأويل والحق به ما يدفعه احس
والمشاهدة قاله المصنف اما المعارضة مع امكان الجمع فلا قال ومن
المخالف للعقل ما اسند ابن الجوزى من طريق محمد بن شجاع الثلجى
عن حسان بن هلال عن حماد بن سلمة عن ابن المزرم عن ابى هريرة
مرفوعا ان الله خلق الفرس فاجراها فعرقت فخلق نفسه فرحا
هذا لا يضعفه مسلم والمتهم به محمد بن شجاع كان زائغا فى دينه
وفيه ابو المزرم قال شعبة رايته لو اعطى درهما وضع خمسين
حديثا واما بان يكون ما نقل من الخبر بحيث الدواعى اقتضت
اى اقتضت بنقله بأن يكون خبرا عن امر جسيم تتوفر الدواعى
على نقله لمجىء الجمع ثم لا ينقله ضم الاواخر او يصير بتكذيب
رواة جمع المتواتر قال الزركشى او لكونه اصلا فى الدين ولم يتواتر
كالنص الذى تزعم الرافضة انه دل على امامة على واما بحيث
لا يوجد الخبر عند اهله بان عنه من الاخبار ولم يوجد
عندهم من صدور الرواة وبطون الكتب ولهذا كما قاله جمع نفرض
فيما بعد استقرار الاخبار وتدوينها اما قبل ذلك كصحابة
فيجوز ان يروى اصلهم ما ليس عند غيره وبذلك يجاب عن قول

ابن حازم

وبدليل فيه
وان يناوى قاطعا وما قبل
تاويله وان يكون ما نقل
حيث الدواعى اقتضت بنقله
وحيث لا يوجد عند اهله

ابن حازم الزهرى وقد قال فى حديث لا اعرفه احفظت حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كله قال لا قال فنصفه قال ارجوا
قال اجعل هذا فى النصف الذى لم تحفظ فان ذلك قبل تدوين
الاخبار فى الكتب فليتأمل واما بانه ما به اى خبر فيه وعد
عظيم جدا او فيه وعيد شديد كما يأتى فى آخر البيت وقوله على فعل
حقير من الاعمال راجع للوعد وقوله وعلى صغيرة من الذنوب راجع
للوعيد شديد قال المصنف ولهذا كثير فى حديث الفضائل وهو راجع
الى الرقة فقد وضعت احاديث طويلة يشهد لوضعها ركاكة لفظها
ومعانيها قال الربيع بن خيثم ان الحديث ضوء كضوء النهار تعرفه
وظلمة كظلمة الليل تنكره ثم نقل قولا يوافق بعض ما تقدم ذكره
بقوله وقال بعض العلماء الكمل واستحسنه ابن الجوزى احكم ايها
الحديث بوضع خبر اى بكونه موضوعا ان يتجل اى بظهر بأن رايته
قد باين المعقول اى خالفه ولم يمكن تاويله بالكلية كما تقدم
او منقول من الكتاب او السنة المتواترة او اجماع القطعى
خالفه كما تقدم ايضا او ناقض الاصول اى قد قرروا هذا
الاخير اى مناقضة للاصول بانه حيث ينقله دواوين الاسلام
جوامع مشهورة ومسند اى كمسانيد وحاصل هذا التفسير
ان معنى ذلك ان يكون خارجا عن دواوين الاسلام من المسانيد
والجوامع المشهورة قال العراقى يشترط استيعابه الاستقراء بحيث
لا يبقى ديوان ولا واد ولا كشف امره فى جميع اقطار الارض ولهو
عسر او متعذر انتهى قال الزركشى وفى ثبوت الوضع المخبر حيث
يشهد عليه بذلك مع قطع منع عمل به تردد يعنى هل يثبت
بالبينة على انه وضعه ام لا يثبت بل قال اعنى الزركشى
يشبه ان يكون فيه التردد فى ان شاهدة الزور هل تثبت
بالبينة مع القطع بانه لا يعمل به انتهى ثم بين الاسباب الداعية

وما به وعد عظيم او وعيد
على حقير وصغيرة شديد
وقال بعض العلماء الكمل
احكم بوضع خبر ان ينجل
قد باين المعقول والمنقولا
خالفه او ناقض الاصولا
وضعوه الآخر حيث فقد
جوامع مشهورة ومسند
وفى ثبوت الوضع حيث يشهد
مع قطع منع عمل تردد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)